

اليقظة الفكرية بالمشرق العربي

تمهيد إشكالي

شهد المشرق العربي خلال القرن التاسع عشر انبعاثاً فكرياً مثيراً ساهمت في ظهوره عوامل تاريخية وثقافية متنوعة. استهدفت هذه الحركة تجاوز حالة الانحطاط التي سادت العالم العربي نحو مرحلة جديدة من النهضة الفكرية والحدثة. وقد ظهر هذا الانبعاث في إطار تيارات فكرية متباينة، أهمها التيار السلفي والتيار العلماني، حيث أغنت هذه التيارات الساحة الفكرية العربية بأفكار ومبادئ مختلفة.

- ما هي العوامل التي ساهمت في بروز اليقظة الفكرية؟
- ما مظاهرها الرئيسية؟
- من هم أبرز أقطاب التيارين السلفي والعلماني؟

عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن التاسع عشر

عوامل انبعاث اليقظة الفكرية بالمشرق العربي

تعددت العوامل التي ساهمت في إحياء النهضة الفكرية بالمشرق العربي، وتمثلت في:

العوامل السياسية

- التأثير الفكري للحملة الفرنسية على مصر وبروز الشعور الوطني والقومي.
- ضعف الدولة العثمانية وتزايد أطماع الدول الأوروبية في ممتلكاتها.
- فشل إصلاحات الدولة العثمانية التي هدفت إلى الحفاظ على وحدة الإمبراطورية.
- إصلاحات محمد علي باشا في مصر التي هدفت إلى إنشاء دولة حديثة ومستقلة.
- سياسة التنريك التي فرضتها الدولة العثمانية، وأدت إلى تهيمش اللغة العربية.
- وقوع العديد من الدول العربية تحت الاحتلال الأوروبي.

العوامل الثقافية

- عودة الطلاب المبتعثين إلى الغرب محملين بالأفكار التنويرية.
- إنشاء المدارس الحديثة، وطلب المطبعة، وظهور الصحافة المكتوبة.
- ترجمة المؤلفات الغربية والاستفادة منها.
- إحياء اللغة العربية وتعزيز قواعدها، إلى جانب انتشار قيم التسامح بين مختلف الطوائف.
- تأسيس الجمعيات الثقافية التي ساهمت في نشر الوعي الفكري.

العوامل الاجتماعية

- بروز طبقة وسطى متقفة في البلاد العربية.
- تزايد الشعور القومي كوسيلة لمواجهة سياسة التنريك.
- الدعوة إلى تعليم المرأة وتعزيز مكانتها الاجتماعية.
- نشاط البعثات التبشيرية التي جلبت أفكاراً جديدة إلى المنطقة.

الوسائل التي سخرتها اليقظة الفكرية لتحقيق أهدافها

- إنشاء الجمعيات الثقافية التي كانت تهدف إلى مواجهة النظام العثماني.
- توظيف الشعر واللغة العربية لتعزيز الهوية القومية ومواجهة الأتراك.
- إنشاء المدارس العصرية التي ركزت على التعليم الحديث وتعليم المرأة.
- ترجمة الكتب الغربية لتطوير الفكر العربي.

أبرز رواد اليقظة الفكرية الأوائل

- إبراهيم باشا: أحد الشخصيات البارزة في عصر الإصلاح بمصر.
- بطرس البستاني: أحد رموز النهضة الفكرية في بلاد الشام.
- إبراهيم وناصف اليازجي: من الشخصيات التي أسهمت في تطوير اللغة العربية وإحياء الأدب العربي.

التيار السلفي والتيار العلماني ودورهما في اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19م

التيارات الفكرية في اليقظة الفكرية (السلفي والعلماني)

التيار الفكري السلفي

تيار ذو مرجعية دينية، استند إلى مبادئ مستمدة من الإسلام ودعا إلى:

1. العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح.
2. التمسك بالدين والأخذ بأحكامه، والابتعاد عن البدع ومحاربة الجهل.
3. الاتحاد بين المسلمين لمواجهة الانحطاط والتحديات الخارجية.
4. تحقيق العدالة الاجتماعية، ونبذ الفوارق الاجتماعية.

مبادئ التيار السلفي

- في المجال الديني:
 - العودة إلى أصول الإسلام ومحاربة البدع والشعوذة.
 - فتح باب الاجتهاد والتوفيق بين الدين والعلم.
- في المجال السياسي:
 - الدعوة إلى الحكم بالشورى ونبذ الاستبداد.
 - توحيد العالم الإسلامي ومناهضة الاستعمار.
- في المجال الاجتماعي:
 - الاهتمام بالتعليم وتهذيب الأخلاق.
 - تحقيق العدالة الاجتماعية وتعليم المرأة.

أبرز رواد التيار السلفي

- جمال الدين الأفغاني: من رواد الفكر الإصلاح، دعا إلى نهضة إسلامية.
- محمد عبده: عالم أزهري ومفكر إصلاحي، تعاون مع الأفغاني في نشر الفكر السلفي.
- عبد الرحمن الكواكبي: مفكر سوري جند حياته لمناهضة الاستبداد والدعوة للإصلاح.

التيار الفكري العلماني

تيار اعتمد على أفكار الحداثة الغربية، ودعا إلى:

1. فصل الدين عن الدولة.
2. نبذ الاستبداد العثماني، والمطالبة بالمساواة والحرية.
3. تنظيم السلطة على أسس عصرية.
4. تحرير المرأة وتعليمها، وتقليص الفوارق الطبقيّة.

- في المجال الديني:
 - الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة ومعاداة العصبية الطائفية.
- في المجال السياسي:
 - المطالبة بالديمقراطية والحريات العامة.
 - تحقيق المساواة أمام القانون.
- في المجال الاجتماعي:
 - تحديث المجتمع وإصلاح التعليم.
 - تعزيز حقوق المرأة.

أبرز رواد التيار العلماني

- رفاعة الطهطاوي: مفكر مصري دعا إلى إصلاحات تعليمية واجتماعية.
- قاسم أمين: من أبرز المدافعين عن حقوق المرأة في المجتمع العربي.

دور اليقظة الفكرية في التطورات الفكرية بالمشرق العربي

ساهمت اليقظة الفكرية في:

1. إحياء اللغة العربية وتعزيز استخدامها في الأدب والفكر.
2. تشكيل جمعيات فكرية وثقافية ساهمت في النهضة القومية.
3. تعزيز الشعور القومي لدى العرب المسلمين وغير المسلمين.
4. تولي المفكرين مناصب سياسية ودينية، مما أثر في الإصلاحات السياسية والاجتماعية.

خاتمة

ساهمت اليقظة الفكرية في إحداث نقلة نوعية في الفكر العربي خلال القرن التاسع عشر، حيث جمعت بين التيارات الفكرية المختلفة التي توحدت حول هدف واحد: النهوض بالعالم العربي. وكانت هذه النهضة مقدمة لظهور الحركات الوطنية التي طالبت بالاستقلال وتحقيق النهضة الشاملة في القرن العشرين.

شرح المصطلحات

- الحملة الفرنسية على مصر: الحملة العسكرية التي قادها نابليون بونابرت في الفترة 1801 – 1798م.
- محمد علي أو إبراهيم باشا: حاكم مصر في الفترة 1805 – 1848م الذي قام بعدة إصلاحات.
- الاستبداد: نظام سياسي قام على احتكار الحاكم لكل السلطات وقمعه للحريات مستندا إلى التعليمات الشفهية.
- النهضة العربية: حركة فكرية استهدفت خروج العرب من مرحلة الانحطاط إلى مرحلة التجديد.
- السلف الصالح: الصحابة والتابعون على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين.